

أشاد الرئيس رجب طيب أردوغان بتضحيات الشعب الفلسطيني دفاعاً عن القدس وقال إن تركيا ستمنع المحتلين من إطفاء قناديل المدينة المقدسة عبر تشجيع مواطنيها على زيارتها.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان خلال الجلسة الافتتاحية للاجتماع الـ34 للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (كومسيك) بمدينة إسطنبول.

وأوضح أردوغان أن فلسطين ستبقى ما دام هناك مسلمون وأناس يدافعون عن الحق والعدالة والحرية .

وأضاف قائلاً: التاريخ بالنسبة لنا ليس عبارة عن مجموعة من الأحداث التي وقعت وانقضت فقط بل هو مصدرٌ للعبر نستلهم منه القوة والشجاعة. كل حادثة شهدناها في الماضي بحلونها ومرها علينا كمسلمين المنظر فيها وقراءتها وتحليلها بشكل جيد .

وبعث أردوغان بتحياته إلى شباب وبنات ونساء فلسطين الذين يضحون بأرواحهم دفاعاً عن القدس وإلى اللاجئين الفلسطينيين الذين يذرفون الدموع منذ 70 عام شوقاً لوطنهم.

وأردف في هذا السياق: أتوجه بسلام خاص إلى أرض الحضارة والسلام والخير فلسطين وإلى القدس الشريف قرة عين العالم الإسلامي كافة .

ودعا أردوغان إلى عدم الوقوع في فخاخ أولئك اللذين يحاولون الإيقاع بين المسلمين من خلال التركيز على النقاط الخلافية والمتباينات.

واستطرد في هذا الخصوص قائلاً: علينا ألا نقيم حدوداً وجدران جديدة فيما بيننا داخل هذه المنطقة التي رسمت حدودها بالدماء .

وأشار الرئيس التركي إلى وجود مخطط لإعادة رسم المنطقة عبر حرب كبيرة سببت الأزمات والتوترات بدءاً من سوريا وصولاً إلى اليمن والعراق وفلسطين وأسالت الدموع والدماء.

ولفت إلى أن الآثار السلبية للحرب العالمية الأولى مازالت واضحة رغم مرور قرن كامل على انقضائها وأن تركيا هي أكثر دولة في المنطقة تشعر بتلك الآثار.

وتابع قائلاً: علينا إيجاد حلول للمشاكل المرتبطة مباشرة بنتائج الحرب العالمية الأولى ولما يمكننا ذلك إلما من خلال الوقوف على مصادر تلك المشاكل بدقة .

وتطرق أردوغان إلى الأزمة اليمنية قائلاً: لا داعي للبحث عن يتحمل مسؤولية ملايين الجائعين والمشردين في اليمن. لأن المسلمون هم المسؤولون .

وشدد الرئيس التركي على ضرورة تجنب المسلمين الوقوع في فخ من يتبنون نظرية نقطة نفط أعلى من قطرة دم .

وتابع قائلاً: ألم نصب بخيبة أمل كبيرة حينما طرقتنا أبواب المحافل والمنظمات الدولية من أجل حل القضية الفلسطينية والحروب الداخلية في منطقتنا فماذا ننتظر أو نأمل منهم؟ فالحرب العالمية الأولى التي تسببت في مجازر كبيرة بالمقارة الأوروبية جلبت إلى منطقتنا أمراضاً كثيرة على رأسها التفرقة العرقية والمذهبية .

وأكد أن التعصب المذهبي أدى إلى إضعاف المجتمع الإسلامي من الداخل وجعله عرضة للتدخلات الخارجية مشيراً إلى أن تبني المذهب واعتباره ديناً يعد من أكبر الفتن التي لا مكان لها في الإسلام.

وفي هذا الخصوص قال: حسب معتقدنا فإن كل من يؤمن بإله واحد ودين واحد ونبي واحد وكتاب واحد هو أخ لنا في الدين ولما يحق لأحد أن يضيق حدود الأخوة الإسلامية التي رسمها ربنا ونبينا محمد (خاتم المرسلين) ويجب أن يكون في قلب المسلم مكان يتسع لجميع البشرية وليس لـ1.7 مليار مسلم .

وأضاف أن المسلمين هم أول من يعارضون ارتكاب الجرائم الوحشية والمقتل دون محاكمة لأنهم أبناء عقيدة تعتبر قتل شخص بريء بمثابة قتل للبشرية جمعاء.

وانتقد أردوغان مجلس الأمن الدولي مبيناً أن هذه الهيئة تعمل من أجل حماية مصالح الدول الدائمة العضوية وأن الدول الكبرى لا تفكر في مصير أطفال الصومال الذين يموتون جوعاً بقدر تفكيرهم بحياة الحيتان في القطبين الشمالي والجنوبي.

وجدد الرئيس التركي تأكيده على ضرورة إصلاح نظام الأمم المتحدة بشكل تكون فيه فرصة نيل العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي حق لكافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

ودعا أردوغان المسلمين إلى الاعتماد على أنفسهم في حل مشاكلهم مبيناً أن السبيل إلى ذلك هو استخدام العملات الوطنية في المعاملات التجارية بهدف تحطيم الأعدال الإمبريالية.

وأكد مجدداً حرص تركيا على رفع التبادل التجاري بين دول منظمة التعاون الإسلامي إلى 25 بالمئة داخياً الدول المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل نظام التجارة التفضيلية فيما بينها.

وأردف قائلاً: كلما زاد حجم التجارة بين الدول الأعضاء في كومسيك كلما صارت أقوى .

ودعا جميع الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية إلى المشاركة في الفعاليات التي من شأنها تسهيل التجارة بينها مشيراً أن

سياسات الإدارة الأمريكية الحالية رفعت قيمة المضرائب الجمركية وأن هذه الخطوة زادت من التدابير الوقائية في التجارة العالمية .
ولفت إلى أن الحروب الاقتصادية ستكون لها أضرار حقيقية على الإنتاج والتجارة العالمية.